عبد المنعم علي عيسى

لبنان: لا لـ«1701 بلس»

عقدت مجموعة «بريكس» قمتها السادسة عشرة بمدينة قازان الروسية ذات الإرث الإسلامي العريق، والراجح أن اختيار المكان كان بدوافع يراد منها تسليط الضوء على متانة العلاقة التي تربط ما بين الروس والدول الإسلامية، خصوصاً أن عديد هذه الدول الأخيرة قد أضحى ٦ ويثقل ديموغرافياً يفوق الـ٣٠٠ مليون نسمة، وعلى مدى أيام ثلاثة ٢٢-٢٤ تشرين الأول الجاري ناقشت الدول الـ٣٦ محاور عدة لكن الأبرز منها محاولة التوافق على استصدار «عملة نقدية» خاصة أسوة بـ«اليورو» المعتمد داخل بلدان الاتحاد الأوروبي، الفعل الذي يأتي في إطار الجهود المتزايدة داخل «بريكس» لإنشاء نظام اقتصادي أكثر استقلالية، وأقل اعتماداً على الهياكل المالية الغربية، التي تمثل إحدى أذرع الهيمنة على العالم، ولعل الفعل كان تعبيراً عن السياقات التي رمى إليها مؤسسو «بريكس» منذ إصدارهم لبيانها التأسيسي، عام ٢٠٠٩، حينما دعا البيان إلى «قيام نظام عالمي متعدد الأقطاب».

من دون شك تراكم «بريكس»، قمة بعد قمة وخطوة إثر خطوة، المزيد من وضعية «السوء» للغرب الذي يجد نفسه على تلك الوضعية بمفاعيل عدة بعيداً عن خطوات وقمم «بريكس»، بدءاً من شراهته لإسالة الدماء في فلسطين وجنوب لبنان، ثم وصولاً إلى عقوباته الأحادية التي لا تنجو منها أي دولة تعاند الدوران في ركابه، وفي ذلك قالت مجلة «فورين بوليسي»، في مقال تزامن مع انعقاد قمة قازان: إن «من الصعب، خارج واشنطن ومجموعة السبع والاتحاد الأوروبي، تصور مدى الاستياء من النفاق والهيمنة الغربية»، وإذا ما كان الفعل أكيداً فإن هذا الأمر لوحده كفيل بتقوية الروابط بين نسج «المستائين» الذين تحاول «بريكس» اجتذابهم على وقع ذلك الفعل، وهو ما يضفي مشروعية إضافية لمشروعها الرامي للتحرر من تلك القبضة، التي كشفت حرب غزة، لوحدها، عن توحشها بدرجة تثير الكثير من التساؤلات حول هذه «الحضارة» الغربية التي باتت روائح «لبوساتها» تزكم الأنوف على الرغم من كل ما يصرف عليها من «ملطفات» لا يبدو أنها قادرة على فعل الكثير.

يبدو جلياً، في خلال القمم الثلاث الأخيرة، أن «بريكس» عازمة على هزيمة الدولار، كما يبدو أن العازمين مدركين لأن الفعل من الصعب له أن يحدث بـ«الضربة القاضية»، ومن المؤكد أنهم مدركين لحقيقة صعوبة المهمة، وهي قد تحتاج إلى سنوات، إن لم يكن إلى عقود، على أن يتخللها جهد كبير من المهم أن يكون شديد التناغم ومتناسق الخطوات، ولن يكون بمقدور «العملة الافتراضية» أن تحل محل الدولار قبيل إنجاز الكثير، فهي تتطلب أولاً إنشاء بنك مركزي جديد بالتزامن مع وجود قرار سياسي بالتخلص التدريجي من عملات الدول السيادية المنضوية تحت راية ذلك البنك، كما تحتاج، العملة الافتراضية، إلى أن تكون مغطاة بالذهب لكي تستطيع التغلب على منافسها، الدولار، الذي فقد تغطيته تلك منذ قرار الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون عام ١٩٧١ القاضي بفك الارتباط ما بين الذهب والدولار، وهذه كلها أمور لا تزال إشكالية ومن الصعب إيجاد حلول سريعة لها، فالصين مثلاً، التي يمثل اقتصادها لوحدها نحو ٦٩ بالمئة من إجمالي ناتج «بريكس»، كيف لها أن تقبل ألا تهيمن عملتها «اليوان» على سلة العملات الأخرى؟ وكيف للبعض أن يقبل بتلك الهيمنة خصوصاً إذا ما كانت العلاقة التي تربطه ببكين ذات طابع تنافري كالهند مثلاً؟ هذه الخلافات التي يرقبها الغرب، ويضعها تحت مجهره على الدوام، هي التي تبرر عدم قلقه من الطرح القديم، المتجدد في قازان، والقائل باستصدار عملة موحدة لـ«بريكس»، ولربما تظهر «لا مبالاة» الغرب، تجاه الطرح، عبر تصريح كانت قد أطلقته المديرة العامة لـ«صندوق النقد الدولي»، كريستالينا غورغييفا، والذي قالت فيه: «ما نحتاج إلى رؤيته هو المزيد من التفاصيل، وما هو موجود في هذه الفكرة، وكيف يمكن أن تتم ترجمتها إلى واقع ملموس».

هناك، داخل تركيبة «بريكس»، حالة من التناقضات التي يمكن لها أن تكون معوقة للطموحات التي أنشئت لأجلها تلك المجموعة، والتي أملت موسكو من خلالها الانتقال بهذي الأخيرة من تكتل صاعد إلى قوة مؤثرة على صعيد العلاقات الدولية، فبلدان الـ«بريكس» الأساسية، والمنضمة إليها حديثاً، لا تتبنى، مثلاً، رؤى ومواقف موحدة تجاه أحداث عاصفة كالتي تجري في غزة ولبنان، بل ولا حتى التي تجري في أوكرانيا، الأمر الذي يرمي بحمولات ليست بالقليلة على وحدتها وانسجامها لتحقيق الهدف المرجو المتمثل بضرورة التخلص من الهيمنة الغربية.

اليوم، وبعد القمة الـ١٦ لمجموعة «بريكس» التي خرجت للعلن عام ٢٠٠٨ بشكلها الحالي، تبدو المجموعة في وضع أفضل، صحيح أن البنيان لا يشير إلى كتلة متماسكة، أو متراصة كما يجب، لكن سياقات المسار تشير إلى رسالة متماسكة، ومتراصة كما يجب، ومع ذلك فالدرب طويل، والمطلوب هو أن تبقى «بريكس» على تماسكها بدرجة تجعل منها بنظر الغرب أنموذجاً يجب أخذه بعين الاعتبار، أو رقماً في المعادلة العالمية لا يمكن تجاهله.

كاتب سوري

مصدر لبناني نفى ما أوردته «يديعوت أحرونوت» بشأن محادثات التسوية

لبنان يقدم شكوى لمجلس الأمن بشأن الاعتداءات الإسرائيلية على القطاع الصحي

بينما قدم لبنان أمس شكوى إلى مجلس الأمن الدولي بشأن الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت القطاع الصحي، نفى مصدر لبناني ما أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية بأن المحادثات الجارية من أجل التوصل إلى تسوية في لبنان بلغت مرحلة متقدمة.

ونقلت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، عن وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية قولها في بيان «بعد التشاور والتنسيق مع وزارة الصحة العامة، قُدّمت بواسطة بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، شكوى إلى مجلس الأمن الدولي بشأن الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت القطاع الصحي في لبنان، منذ 8 تشرين الأول 2023 وحتى 24 تشرين الأول 2024».

وفنّدت الشكوى عدد الاعتداءات الإسرائيلية على المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية والجمعيات الإسعافية، التي بلغ عددها 281 اعتداء، قُتل جراءها 163 شخصاً من العاملين في القطاعين الاستشفائي والإغاثي، وجُرِح المئات.

وعرض لبنان في شكواه «الآثار الكارثية للعدوان الإسرائيلي على القطاع الصحي»، ونبّه إلى «المخاطر الكبيرة التي تهدده في حال استمرار الحرب»، مناشداً المجتمع الدولي تعزيز دعمه لهذا القطاع.

ودعا لبنان أعضاء مجلس الأمن إلى «إدانة إسرائيل ومحاسبتها ومعاقبتها، واتخاذ خطوات فعّالة لمنع اعتداءاتها على القطاع الصحي والإسعافي، التي ترقى إلى جرائم حرب».

في الأثناء، وحسب الوكالة، شدد وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب خلال اتصال هاتفي تلقاه من نظيره الياباني تاكاشي إيوايا على «التزام لبنان بتنفيذ قرار مجلس الأمن الأمن رقم 1701».

بدوره أكد تاكاشي أن «اليابان تتمسك بأمن وسلامة اليونيفيل، وبضرورة وقف التصعيد في لبنان والمنطقة»، وأعلن «عزم اليابان تقديم مساعدات إضافية للنازحين».

على خطٍّ موازٍ، نقلت قناة «سكاي نيوز عربية» عن مصدر لبناني مواكب للمفاوضات المتعلقة بالتوصل لاتفاق يخص جبهة لبنان أن المعلومات التي وردت عبر صحيفة «يديعوت أحرونوت» بشأن وجود مقترح يقوده المبعوث الأميركي أموس هوكستين «لا صحة لها على الإطلاق».

وأضاف المصدر: «لم يتغير أي شيء حتى اللحظة وليس هناك أي تطورات إضافية غير تلك التي واكبت زيارة هوكستين الأخيرة»، موضحاً أن «هوكستين لن يعود إلى لبنان وربما إلى إسرائيل قبل الانتخابات الأميركية».

وذكر أن «رئيس مجلس النواب نبيه بري وحزب الله يتحدثان حالياً عن هدنة بعد ذلك نرى ما إذا كان سيتم الوصول إلى وقف لإطلاق نار، والهدنة فقط لا تعني فصل جبهة لبنان عن غزة».

وكانت «يديعوت أحرونوت»، نقلت عن مصادر غربية قولها إن حزب الله وافق على فصل ملف لبنان عن غزة، مضيفة: إن «هوكستين يقود هذه الجهود ويعتزم زيارة كل من إسرائيل ولبنان»، مشيرة إلى أن المحادثات الجارية من أجل التوصل إلى تسوية في لبنان بلغت مرحلة متقدمة.

في الأثناء أعلنت قوات «اليونيفيل» في بيان نقله موقع «النشرة» أن قواتها لا تزال في جميع مواقعها في جنوب لبنان، وتواصل أنشطتها العملياتية.

وكالات

«شورى» حزب الله يتوافق على انتخاب نعيم قاسم أميناً عاماً للحزب

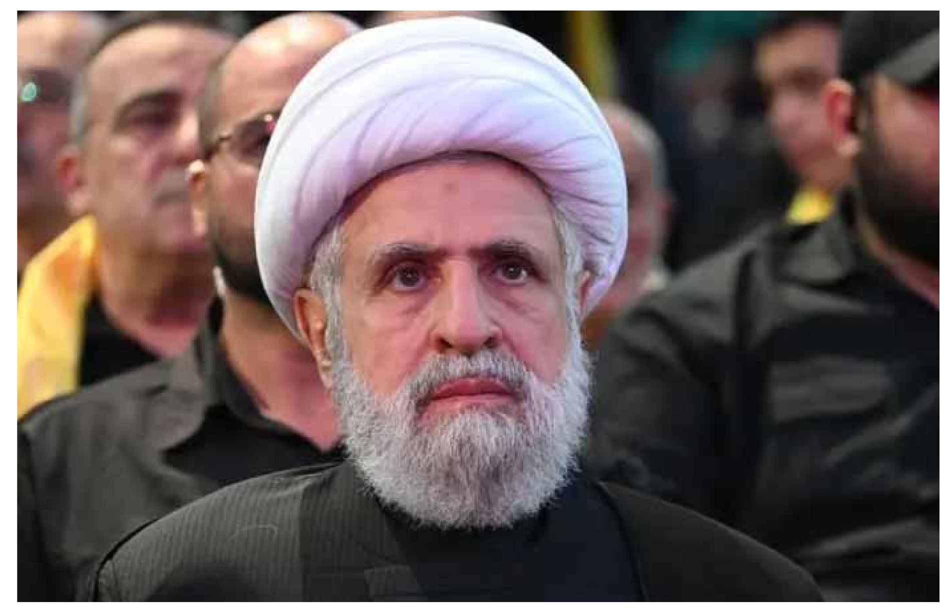

قيادة حزب الله أعلنت أمس انتخاب نعيم قاسم أميناً عامّاً للحزب (عن الانترنت)

أعلنت قيادة حزب الله، أمس الثلاثاء، توافق مجلس الشورى على انتخاب نعيم قاسم أميناً عاماً للحزب.

ونقلت قناة «المنار» عن قيادة الحزب قولها في بيان لها: «تمسكاً بمبادئ حزب الله وأهدافه، وعملاً بالآلية المعتمدة لانتخاب الأمين العام، توافقت شورى حزب الله على انتخاب نعيم قاسم أميناً عاماً لحزب الله، حاملاً للراية المباركة في هذه المسيرة، سائلين المولى عز وجلّ تسديده في هذه المهمة الجليلة في قيادة حزب الله ومقاومته الإسلامية».

وتابع البيان: «إننا نعاهد روح شهيدنا الأسمى والأغلى حسن نصر الله، والشهداء ومجاهدي المقاومة اللبنانية وشعبنا الصامد والصابر والوفيّ على العمل معاً لتحقيق مبادئ حزب الله وأهداف مسيرته وإبقاء شعلة المقاومة وضّاءة، ورايتها مرفوعة حتى تحقيق الانتصار».

وجاء انتخاب قاسم بعدما ارتقى نصر الله، شهيداً على طريق القدس وفلسطين، إثر عدوان إسرائيلي على الضاحية الجنوبية لبيروت، قبل نحو شهر.

وقاسم من مواليد بيروت عام 1953، وتعود أصول عائلته إلى قرية كفر فيلا في إقليم التفاح جنوب لبنان، ويحمل شهادة في الكيمياء باللغة الفرنسية وعمل مدرساً فيها لسنوات، وإلى جانب العلوم الطبيعية تابع دراسته الدينية في الحوزة وحصل على شهادة في الفقه والأصول.

وهو من نواة المؤسسين لـ«حزب الله» عقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 1982، وانتخب في مجلس شورى الحزب ثلاث مرات وتولى مسؤولية قطاعات مختلفة بينها المجلس التنفيذي والأنشطة التربوية وغيرها.

في 1991 تولى منصب نائب الأمين العام للحزب الذي كان حينها الشهيد عباس الموسوي واستمر في المنصب حتى انتخابه أميناً عاماً للحزب أمس.

له عدة كتب سياسية وثقافية وتربوية في مختلف الموضوعات أهمها كتابه حول تجربة «حزب الله» السياسية والعسكرية.

ووجه الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان رسالة تبريك لقاسم بانتخابه أميناً عاماً للحزب، وقال: «واثق أن وجودكم على رأس حزب الله سيعزز إرادة المقاومة والمضي قدماً نحو استكمال طريق شهداء جبهة المقاومة»، معبراً عن أمله أن «تنتهي الاعتداءات الصهيونية في غزة ولبنان باتحاد الأمة الإسلامية وبدعم من الضمائر الحية على صعيد العالم».

وفي السياق باركت قوى وأحزاب لبنانية انتخاب قاسم، مؤكدة أن انتخاب مجلس الشورى في الحزب قاسم أميناً عاماً للحزب في ظل العدوان الصهيوني الغاشم على لبنان دليل واضح على صلابة المقاومة في لبنان واستعادتها زمام المبادرة وعلى قدرة حزب الله على استكمال نهج المقاومة الذي خطه الشهيد نصر الله.

كما هنأت فصائل المقاومة الفلسطينية بانتخاب قيادة الحزب قاسم أميناً عاماً، مشددة على أن هذا الانتخاب دليل تعافي الحزب من الاستهدافات التي تعرضت لها الهيئات القيادية، وتأكيد على صلابة المقاومة الإسلامية في لبنان، واستعادتها زمام المبادرة، وإثبات قدرتها العالية على مواجهة العدو وإيلامه، وإحباط عدوانه وإفشال خططه».

وعلى خط موازٍ بارك رئيس البرلمان في إيران محمد باقر قاليباف بانتخاب قاسم أميناً عاماً لحزب الله، بينما اعتبرت السفارة الإيرانية في بيروت هذا الانتخاب «دليلاً واضحاً على قوة حزب الله وصلابته، وإرادة لبنان في الدفاع عن سيادته ووحدة أراضيه في مواجهة أي اعتداء أو احتلال».

وكالات

الاحتلال أقر بإصابة 900 من جنوده.. ويواجه مقاومة شرسة في محور «الخيام»

حزب الله يستهدف قاعدتي شراغا وبيت هلل ويحرق «ميركافا» ويسقط «هرمز ٩٠٠»

استهدف حزب الله أمس، قاعدتي شراغا وبيت هلل الإسرائيليتين بمسيرتين انقضاضيتين أصابت أهدافها بدقة، وذلك قبل أن يشن هجوماً جوياً بسربين من المسيّرات الانقضاضية على تجمع لآليات العدو الإسرائيلي في مستوطنة المنارة على تجمع لجنود الأخير في كسارة كفرجلعادي اللتين أصابتا أهدافهما بدقة.

وبينما دك الحزب مستوطناته وتجمعات جنوده بالصواريخ وقذائف المدفعية والمسيرات الانقضاضية وأحرق دبابة ميركافا له وأسقط مسيرة هرمز 900، أقر العدو الذي واصل عدوانه الوحشي على لبنان، بنقل 900 جندي مصاب إلى المستشفيات منذ بدء محاولات توغله البري في الأراضي اللبنانية.

وفي التفاصيل، أكد الإعلام الحربي في بيان نشره على موقعه في «تلغرام» أن مقاتلي الحزب استهدفوا عند الساعة 06:00 من صباح أمس قاعدة شراغا بمسيرة انقضاضية أصابت أهدافها بدقة.

وشدد البيان على أن تلك العملية جاءت في إطار دعم الشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه.

جاء ذلك، بعد أن أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة أن مقاتلي الحزب استهدفوا صباح الإثنين تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في مستوطنة زرعيت بمسيرة انقضاضية أصابت أهدافها بدقة، ليعودوا ويشنوا هجومين جويين مساء وليل اليوم ذاته بسربين من المسيّرات الانقضاضية على تجمع لآليات العدو في مستوطنة المنارة وتجمع لجنود العدو في كسارة كفرجلعادي، أصابا أهدافهما بدقة.

وفي عمليات أخرى، هاجم مقاتلو الحزب عند الساعة الـ10:00 من صباح أمس، مستوطنة دلتون بصلية صاروخية، ليعودوا ويدكوا بعد 40 دقيقة مستوطنتي كفر فراديم ومعالوت ترشيحا بصليتين صاروخيتين، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات أيضاً

في غضون ذلك، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلي عن إطلاق أكثر من 100 صاروخ في الصلية الأخيرة نحو معالوت ترشيحا ومحيطها، حسب قناة «الميادين» التي نقلت أيضاً عن منصة إعلامية إسرائيلية تأكيدها وقوع إصابة مباشرة في معالوت ترشيحا جراء الرشقة الصاروخية، أسفرت عن سقوط قتيل وجرحى إصابات بعضهم خطرة.

وبالتزامن، دوّت صافرات الإنذار في مستوطنات المطلة ودفنا ودان وهجوشريم في إصبع الجليل خشية تسلل طائرات مسيّرة، بالتوازي مع إطلاق صافرات الإنذار أيضاً في مستوطنة نهاريا ومحيطها خشية تسلل طائرات مسيّرة، وسط اعتراف الإعلام الإسرائيلي بإصابة مباشرة في نهاريا، حسبما ذكرت «الميادين».

وفي السياق، نقل موقع «النشرة» عن مستشفى الجليل في نهاريا «وصول 13 مصاباً إسرائيلياً جراء سقوط صواريخ في مستوطنة معالوت ترشيحا، في حين أعلن الإسعاف الإسرائيلي، عن «مقتل شخص وإصابة 3 إثر سقوط صاروخ أطلق من لبنان في تلك المستوطنة.

إلى ذلك، واصل مقاتلو الحزب تصديهم لقوات الاحتلال عند الحافة الأمامية في جنوب لبنان، حيث أكدت «الميادين» اندلاع اشتباكات عند أطراف الحي الجنوبي في مدينة الخيام بالتزامن مع محاولات جديدة من جانب الاحتلال للتقدم.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية حسب «الميادين» أن مروحيات نقلت القتلى والجرحى بعد مواجهات في الخيام جنوب لبنان.

قناة «المنار» من جهتها، أشارت إلى تواصل المواجهات على مشارف الحي الجنوبي الشرقي لمدينة الخيام خلال محاولات التقدم واستهداف لآليات هامفي مصفحة إسرائيلية واندلاع النيران فيها.

وبعد ظهر أمس، أكد الإعلام الحربي في بيان أن وحدات الدفاع الجوي في الحزب أسقطت مسيرة هرمز 900 فوق منطقة مرجعيون بصاروخ أرض - جو، مشيراً إلى أن الطائرة شوهدت تحترق.

وبعد ذلك، هاجم مقاتلو الحزب تجمعات لجنود الاحتلال في موقعي جل العلام ورأس الناقورة البحري بصليتين صاروخيتين، وتجمعاً آخر لهم في منطقة وطى الخيام «جنوب شرق البلدة» بصلية صاروخية وقذائف المدفعية وفي منطقة خلة العصافير في بلدة الخيام بقذائف المدفعية، وذلك بعد أن استهدفوا تجمعات لهؤلاء الجنود في جنوب الخيام ومستوطنة كريات شمونة وفي منطقة العمرا جنوب الخيام بصليات صاروخية وتجمعاً آخر لهم عند الأطراف الشرقية للخيام بصلية صاروخية وقذائف المدفعية، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة.

وبالتزامن، أوضح الإعلام الحربي في بيان أن مقاتلي الحزب استهدفوا دبابة ميركافا في منطقة الحمامص جنوبي بلدة الخيام بصاروخ موجّه ما أدى إلى احتراقها ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، دك مقاتلو الحزب ثكنة زرعيت الإسرائيلية وتجمعات لجنود العدو الإسرائيلي في ثكنتي دوفيف ويرؤون وفي مستوطنة حانيتا بصليات صاروخية، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات.

مشاهد من استهداف حزب الله لـ«كريات شمونة» و«حتسور» و«أمنون» وصفد المحتلة (عن الانترنت)

وفي مؤشر إلى الألم الذي يعانيه الاحتلال نتيجة عمليات الحزب النوعية ضده، قالت وسائل إعلام إسرائيلية: «لمن لم يُلاحظ، حزب الله هدّد وهو موجود، المزيد من الحرائق، المزيد من القتلى، المزيد من الأضرار، يمكنك أن تشعر بذلك جيداً في الأيام القليلة الماضية».

وفي السياق، أعلن قسم إعادة التأهيل في وزارة دفاع حكومة كيان الاحتلال، عن «نقل 900 جندي مصاب إلى المستشفيات منذ بدء محاولات التوغل البري في لبنان، وفق ما ذكر موقع «النشرة»

بالمقابل أفادت «الميادين» باستشهاد 67 شخصاً وإصابة أكثر من 120، في العدوان الإسرائيلي الذي طال عدداً من قرى وبلدات البقاع شرقي لبنان، خلال الساعات الماضية «من مساء الإثنين إلى فجر أمس الثلاثاء».

ونفذت طائرات الاحتلال أحزمة نارية في عدد من البلدات البقاعية، حيث ارتقى 11 شهيداً، معظمهم من عائلة واحدة وبينهم أطفال ونساء، جراء الغارة الإسرائيلية على بلدة الرام في محافظة بعلبك- الهرمل.

كما أعلنت وزارة الصحة اللبنانية عن ارتقاء شهيد طفل و4 جرحى في بريتال، وارتقاء شهيدين وإصابة 11 آخرين في يونين في بعلبك، شرقي البلاد.

وقالت: إن شهيدين ارتقيا وسقط 3 جرحى جراء الغارة الإسرائيلية التي استهدفت بلدة شمسطار في بعلبك، شرقي البلاد.

كذلك ارتقى 6 شهداء من بينهم طفل وسقط 5 جرحى في حصيلة محدثة للعدوان الذي استهدف بوداي شرقي البلاد، حسب وزارة الصحة.

وارتقى 10 شهداء جراء الغارة الإسرائيلية التي استهدفت الحفير في محافظة بعلبك- الهرمل.

وفي جنوب لبنان، ذكرت «الميادين» أن الاحتلال شن، فجر أمس، أكثر من 7 غارات على بلدة جباع في إقليم التفاح.

وكالات

القوات اليمنية تدك المنطقة الصناعية الإسرائيلية في عسقلان بالطيران المسيّر

أعلنت القوات المسلحة اليمنية أمس، تنفيذ عملية عسكرية نوعية استهدفت المنطقة الصناعية للعدو الإسرائيلي في منطقة عسقلان جنوب فلسطين المحتلة بالطيران المسيّر.

وقالت القوات المسلحة اليمنية في بيان نقلته وكالة «سبأ»: «انتصاراً لمظلومية الشعبين الفلسطينيّ واللبنانيّ وإسناداً للمقاومتَين الفلسطينية واللبنانية وفي إطار المرحلة الخامسة من التصعيد، نفذ سلاح الجو المسير في القوات المسلحة اليمنية عملية عسكرية نوعية استهدفت المنطقةَ الصناعية للعدو الإسرائيلي في منطقة عسقلان جنوبي فلسطين المحتلة».

وأضاف البيان: إن العملية نُفذت بعدد من الطائرات المسيّرة التي نجحت في الوصول إلى أهدافها.

وأشارت القوات المسلحة في بيانها إلى أنّ «العملية جاءت رداً على جرائم العدو الإسرائيلي في قطاع غزّة ولبنان»، مؤكداً أنّ «العمليات العسكرية اليمنية «لن تتوقف إلا بوقف العدوان، ورفع الحصار عن قطاع غزّة، ووقف العدوان على لبنان».

وأول من أمس، أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع في بيان، تنفيذ 3 عمليات استهدفت 3 سفن في البحرين الأحمر والعربي وباب المندب، مؤكداً تحقيق إصابات دقيقة ومباشرة في كل منها.

بموازاة ذلك، أفاد مصدر عسكري يمني أمس، بأنّ كل الدفاعات الجوية لكيان الاحتلال الإسرائيلي والدفاعات التي تزود بها من الولايات المتحدة الأميركية «لن تحميه من أسلحتنا المتطورة والنوعية»، حسبما ذكرت قناة «الميادين».

وقال: إنّ «على كيان العدو توفير الوقت وإيقاف عدوانه؛ لأن أسلحة اليمن النوعية والمتطورة ستواصل عملها حتى إيقاف العدوان على غزة ولبنان».

وذكر المصدر أنّ «سرب الطائرات اليمنية قطع طريقه وصولاً إلى المنطقة العسكرية بعسقلان، من دون أن يتم كشفه أو اعتراض أي من طائراته، مشيراً إلى ان السرب وصل إلى هدفه ووصلت الرسالة إلى كيان العدو أيضاً».

ولفت، إلى أنّ «الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وكل حلفاء الكيان لن يحموه من الاستهداف، وعملية أمس رسالة عسكرية مهمة عليهم أن يفهموها».

كما أكد أنّ اليمن يمتلك المخزون النوعي والإستراتيجي من الطائرات المسيرة متعددة الأجيال، مضيفاً: إنّ «طائرات spirit 2-B الأميركية التي قصفت اليمن سابقاً لم ولن تحيّد الأسلحة اليمنية مطلقاً».

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

الخبر ما ترون لا ما تسمعون

عندما قال نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في كلمة له في الخامس عشر من الشهر الجاري: «نحن أمام وحش هائج لا يتحمل أن تمنعه المقاومة من تحقيق أهدافه، ولكننا نحن من سيمسك رسنه ونعيده إلى الحظيرة»، اعتبر أعداء المقاومة والعروبة، أن الشيخ قاسم يعيش حالة من الحلم والوهم، وما كلماته تلك إلا نوع من الدعم النفسي للمقاومة وداعميها، وربما حتى بعض أنصار المقاومة، ربما وضعها في خانة الأهداف العريضة المستقبلية البعيدة للمقاومة، إلا أنه ومع مضي قرابة الأسبوعين على كلمات قاسم، فإن ذلك بدا بالترجمة على أرض الواقع وفي ميدان المعركة مع العدو الصهيوني، وهذا ليس من باب المغالاة في حب ودعم المقاومة، بل من خلال قراءة تطورات الميدان، وتغيير حزب الله الكثير من معادلات الصراع مع العدو الإسرائيلي.

لا يختلف اثنان على أن الحزب انتقل مؤخراً وبشكل سريع من مرحلة الدفاع عن لبنان، إلى مرحلة الهجوم، عبر إمطاره مستوطنات الشمال، ووسط فلسطين المحتلة حتى حيفا، ومحيط تل أبيب، وما تحتويه تلك الجغرافيا من قواعد ومصانع عسكرية وبنى تحتية استراتيجية، بعشرات الصواريخ والمسيّرات يومياً، كما أنه انتقل من حالة ردة الفعل إلى الفعل، فبات الحزب ينفذ وفق استراتيجية وخطط واضحة عملياته مستهدفاً بنكاً من الأهداف، استطاع بتفوقه الاستخباراتي أن يجمع عنه كل ما يلزم لتكون درجة الإصابة عالية الدقة.

إضافة إلى كل ما سبق، بدا لافتاً انتقال الحزب بالأمس إلى مرحلة جديدة غير مسبوقة في تاريخ الصراع العربي- الإسرائيلي منذ نشأة الكيان على أرض فلسطين، وهي مرحلة قيام الطرف المواجه للعدو الإسرائيلي بإصدار الأوامر إلى الداخل الصهيوني، حيث إن حزب الله قام أول أمس بإنذار المستوطنين في مستوطنة كريات شمونة إلى إخلائها فوراً، حيث باتت إضافة إلى 25 مستوطنة أخرى هدفاً عسكرياً مشروعاً للقوة الجوية والصاروخية في المقاومة، وليس كما كان يجري سابقا وهو تحذيرهم، وهذا الأمر يشكل خطوة ندية، مع التفريق بين المعتدي ومن يرد الاعتداء، للخطوات والسياسة التي ينتهجها العدو الإسرائيلي من خلال إنذاره المواطنين في لبنان.

«مزمار الحي لا يطرب» البعض، وفي عيون البعض الآخر العوراء، نحن أقلام منحازة للمقاومة، ونفتخر بذلك، وما نكتبه بعيداً كل البعد عن الحقيقة، ومجرد أضغاث أحلام، ولكن ماذا وعلى غير العادة، أن تعقد حكومة الكيان جلستها بالأمس تحت الأرض في مكان مخصص كملجأ، إضافة إلى أن الجلسة عقدت للمرة الأولى من دون مستشارين، وماذا بشأن نقل موقع «والا» الإسرائيلي عن مصادر في حكومة الاحتلال، أن اجتماع الحكومة لن ينعقد بعد الآن في مكان ثابت، هل تلك الخطوة نوع من «البريستيج الدبلوماسي» للقضاء على الملل، أم أنه نتاج أوامر المقاومة التي أصدرتها بالنار، وأجبرت قادة الكيان على النزول مكرهين إلى تحت الأرض، للخروج «بعنتريات سياسية»، ويهددون المدنيين العزل في لبنان وقطاع غزة، ويكذبون مجدداً على أنهم سيعيدون مستوطني الشمال إلى منازلهم، وهم يشاهدون كل يوم أن تلك المستوطنات باتت خالية إلا من كلاب الشوارع الشاردة، وجنودهم المختبئين في منازل تلك المستوطنات، بعد أن حولوها إلى ثكنات ومقرات لهم، أليس ذلك فعل مقاوم ودخول الكيان برمته في مرحلة جديدة، مرحلة النفق المظلم، بعد مقتل وإصابة المئات من جنود الاحتلال على تخوم لبنان الجنوبي، من دون أن يتمكنوا من السيطرة ولو على متر واحد من ترابه؟

«مزمار الحي لا يطرب»، وحديثنا عن إنجاز كبير يحققه حزب الله في أرض المعركة، وقيادته دفة الأمور باقتدار، في رأي البعض هذيان، لكن ماذا بشأن جولات الموفد الرئاسي الأميركي أموس هوكشتاين، وعدم تمكنه من فرض شروط الكيان، وسعيه لإنجاز اتفاق مذل للبنان، عبر ظنه أن المقاومة في حالة من الضعف لا تمكنها من فرض شروطها، وبأن الوقت الحالي يشكل فرصة استثنائية للقضاء عليها نهائياً، وفرض واقع مستدام لا يسمح باستعادة المقاومة لقوتها، وماذا بشأن إعلان رئيس هيئة الأركان في الكيان هرتسي هاليفي أن «إسرائيل قد تنهي معركتها مع حزب الله اللبناني على الجبهة الشمالية»، كل ذلك ليس إلا بوادر هزيمة واستسلام إسرائيلي، وإنما تريد من يضع لها السلم للنزول من أعلى الشجرة، التي أصعدها إليها بنيامين نتنياهو، وإيجاد المخرج الذكي المتمرس، لإخراج مسرحية يبدو فيها الكيان وكأنه حقق إنجازاً ونصراً ما بعده من نصر، وما علينا إلا الانتظار، فعويل وصراخ جنود العدو في كفركلا والعديسة ومارون الراس وحولا وعيترون وبوابة فاطمة، باتت تنتقل عبر صفحات التواصل الاجتماعي، ومع اقترابنا على مسافة أيام من الانتخابات الأميركية، ونفاد الوقت الأميركي الممنوح للكيان لتحقيق أهدافه، فسوف نرى قريباً مسرحية صهيونية، يتم خلالها إعلان «نصر» إسرائيلي وإنهاء العدوان على لبنان، ولنتذكر جميعاً قول الأمين العام لحزب الله الشهيد حسن نصر الله في إطلالته الأخيرة: «الخبر ما ترون لا ما تسمعون».

وَقَّعا مذكرة تفاهم للمشاورات السياسية بين وزارتي الخارجية السورية والبيلاروسية

صباغ: تعزيز الدعم المتبادل في المحافل الدولية
ريجينكوف: مواجهة آثار التدابير أحادية الجانب على البلدين

أعلن وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ أنه ناقش مع نظيره البيلاروسي مكسيم ريجينكوف في مينسك تعزيز التنسيق بين سورية وبيلاروس بشأن المسائل السياسية بما في ذلك الدعم المتبادل في المحافل الدولية، إضافة إلى بحث تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والإنسانية.

وفي إطار مشاركته بالمؤتمر الدولي الثاني للأمن الأوراسي في مينسك، أجرى صباغ أمس الثلاثاء جلسة مباحثات ثنائية مع نظيره البيلاروسي، تناول فيها الوزيران مختلف أوجه العلاقات الثنائية، وسبل تطويرها وتعزيزها، حسب وكالة «سانا».

وعقب المحادثات الثنائية، أدلى وزيرا الخارجية بتصريح صحفي، وأوضح صباغ أنه أجرى تبادلاً مثمراً وبناءً لوجهات النظر مع نظيره البيلاروسي إزاء العديد من المسائل، كما استعرضا مختلف جوانب التعاون الثنائي بين سورية وبيلاروس، وسبل تعزيزه تنفيذاً لتوجيهات قائدي البلدين.

وأشار وزير الخارجية والمغتربين إلى أنه تمت مناقشة تعزيز التنسيق بشأن المسائل السياسية، بما في ذلك الدعم المتبادل في المحافل الدولية، وفي هذا الصدد، تم التوقيع على مذكرة تفاهم بشأن المشاورات السياسية بين وزارتي الخارجية في كلا البلدين، إضافة إلى بحث تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والإنسانية.

وفي إطار استعراض التطورات السياسية الجارية في كلا المنطقتين، شدد صباغ على ضرورة التعامل معها في إطار استراتيجي، باعتبار أن ما تواجههما تحديات مشتركة تتمثل أساساً في محاولات فرض مشاريع الهيمنة الغربية عليهما.

وأشار صباغ إلى أنه أطلع وزير الخارجية البيلاروسي على تداعيات الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية، وكذلك العدوان الإسرائيلي المستمر على الفلسطينيين واللبنانيين، مؤكداً موقف سورية الثابت بضرورة وقف هذا العدوان فوراً، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأراضي العربية المحتلة، بما فيها الجولان السوري المحتل، وإدانة جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي، والمطالبة بمحاسبة مرتكبيها وضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

وجدد صباغ أيضاً دعم سورية للعملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، مشدداً على دور الدول الساعية إلى تحقيق الأمن والسلام في أوراسيا من خلال العمل متعدد الأطراف، والمبادرات البناءة والعادلة.

وأعرب وزير الخارجية والمغتربين عن اتفاق وجهات نظر الجانبين إزاء رفض التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين، وفضح الممارسات الهدامة للغرب الجماعي ضدهما، بما في ذلك التدابير القسرية غير القانونية أحادية الجانب، كما ناقشا في هذا السياق سبل ووسائل التعاون والتنسيق من أجل مواجهة هذه التدابير اللاشرعية واللاإنسانية، وتم الاتفاق على إصدار بيان مشترك بشأن سبل مواجهة وتخفيف الآثار السلبية للتدابير القسرية أحادية الجانب.

من جانبه، أعرب الوزير البيلاروسي عن حرصه على انتظام العلاقة الثنائية بين المؤسسات الحكومية في كلا البلدين، وعن ارتياحه لمستوى التعاون على الساحة الدولية، مؤكداً دعم بلاده سعي سورية للانضمام إلى منظمة شنغهاي، وشدد ريجينكوف على أن تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين سيساعد على مواجهة الآثار السلبية للتدابير أحادية الجانب المفروضة على شعبي البلدين الصديقين.

وكالات

وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ خلال لقائه نظيره البيلاروسي مكسيم ريجينكوف في مينسك (عن الانترنت)

محمد بن زايد أكد الحرص على تنمية علاقات الشراكة الإستراتيجية مع روسيا

شويغو: لمواصلة إعادة دمج سورية في بيئتها وتعزيز عودتها إلى الأسرة العربية

دعا سكرتير مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو إلى مواصلة «إعادة دمج» سورية «بشكل حثيث» في البيئة الإقليمية وتعزيز عودتها إلى «الأسرة العربية»، جاء ذلك في بيان صدر في ختام زيارة قام بها إلى الإمارات والتقى خلالها الرئيس محمد بن زايد آل نهيان ومجلس الأمن القومي في البلاد.

وحسب وكالة « تاس» الروسية للأنباء أعرب شويغو، في البيان عن ترحيبه بالجهود الكبيرة التي تبذلها الإمارات لمساعدة سورية في التغلب على الأزمة الاقتصادية الحادة التي تواجهها، وقال شويغو، وفقاً لما نقله المكتب الصحفي لمجلس الأمن الروسي، أمس الثلاثاء: «من المهم مواصلة إعادة دمج سورية بشكل حثيث في البيئة الإقليمية، وتعزيز العودة الكاملة لهذه الدولة إلى الأسرة العربية، وتحفيز استثمارات دول الخليج الأخرى في الاقتصاد السوري».

وأشار المكتب الصحفي إلى أن شويغو «رحب بالجهود الكبيرة التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة لمساعدة الجمهورية العربية السورية في التغلب على الأزمة الاقتصادية الحادة»، معيداً إلى الأذهان الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية التي تفرضها الولايات المتحدة ودول غربية على الشعب السوري.

بدورها، نقلت وكالة «سبوتنيك» عن شويغو تأكيده أن الوضع في منطقة الشرق الأوسط لا يزال صعباً ومتوتراً للغاية، وفقاً للبيان الصادر عن الخدمة الصحفية لجهاز مجلس الأمن الروسي الذي أشار إلى أن شويغو قام «برحلة عمل» إلى الإمارات العربية المتحدة، ناقش خلالها مع القيادة السياسية العليا في البلاد، الوضع في منطقة الشرق الأوسط، والذي «لا يزال صعباً ومتوتراً للغاية».

وجاء في البيان: «تم خلال الاجتماعات مناقشة قضايا الأمن الإقليمي بشكل منفصل، ولاسيما الوضع في سورية ومكافحة الجماعات الإرهابية، والصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، والوضع في ليبيا، كما تمت مناقشة مسائل التفاعل بين أجهزة الأمن في روسيا والإمارات العربية المتحدة بالتفصيل».

وناقش الطرفان قضايا الأمن الدولي والتعاون الثنائي في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والعسكرية التقنية، فضلاً عن تنفيذ البلدين لمشاريع ثنائية مهمة بشأن استخدام الطاقة النووية السلمية.

بموازاة ذلك، شكر شويغو، الإمارات، على مساعدتها في عملية تبادل الأسرى مع أوكرانيا، وأوضح أن «ربط» هذا البلد بدول «بريكس» يفتح آفاقاً إضافية لتطوير شراكة إستراتيجية متعددة الأوجه مع روسيا.

وقبل ذلك، استقبل الرئيس الإماراتي محمد بن زايد آل نهيان، شويغو في قصر الشاطئ في أبو ظبي، وبحث معه مواصلة تعزيز علاقات التعاون والعمل المشترك بين البلدين في ظل الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الإماراتي مؤخراً إلى روسيا.

وأكد محمد بن زايد الحرص المتبادل على تنمية علاقات الشراكة الإستراتيجية التي تجمع البلدين على مختلف المستويات، في حين أعرب شويغو عن أمل روسيا بمزيد من التطور للعلاقات الثنائية بين البلدين، كما تبادل الجانبان وجهات النظر بشأن عدد من القضايا والملفات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

وكالات

رئيس دولة الإمارات محمد بن زايد آل نهيان خلال استقباله سكرتير مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو (عن الانترنت)

مقتل 3 من «قسد» في «الحوايج».. والاحتلال الأميركي عزز قواعده في الحسكة

الجيش يحشد بمحور التماس في ريفي حماة وإدلب ويستهدف «النصرة» وتحركاته المؤللة

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري حشد قواته بريفي حماة وإدلب للقضاء على الإرهاب، وذلك بالتزامن مع استهداف طيرانه المسير ومدفعيته الثقيلة تحركات مؤللة لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه، ومواقعهم ونقاط ارتكازهم في محاور سهل الغاب وجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، حيث تم القضاء على العديد من الإرهابيين.

مصدر ميداني أكد لـ«الوطن» أن الجيش دفع بتعزيزات لقواته إلى محاور التماس في سهل الغاب الشمالي الغربي وريف إدلب للقضاء على الإرهاب.

بدورها ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن قوات الجيش تواصل الدفع بتعزيزات عسكرية كبيرة باتجاه محاور ريفي حلب وإدلب، حيث دفعت بتعزيزات جديدة مؤلفة من العديد من الشاحنات المحملة بالعناصر، مشيرة إلى أن التعزيزات توزعت على محاور ريف إدلب الغربي وريف حماة، حيث تأتي هذه التعزيزات في إطار الاستعدادات للتصدي للعملية العسكرية المتوقعة التي سيطلقها تنظيم «النصرة» وتشمل مدينة حلب وريفها الغربي وريف إدلب الجنوبي والشرقي وريف حماة.

وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال التركية استقدمت أيضاً رتلاً عسكرياً عبر معبر باب الهوى فجر أمس باتجاه النقاط العسكرية في ريف حلب الغربي وريف إدلب الشرقي، يتألف من أكثر من 17 شاحنة مغلقة محملة بالعتاد العسكري واللوجستي، بالإضافة إلى شاحنات لنقل المحروقات، كما يرافقه نحو 30 مدرعة ناقلة للجند وآليات متطورة متخصصة في تحديد ورصد مواقع المدفعية.

وفي السياق أوضح المصدر الميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة صباح أمس مواقع الإرهابيين في قرية العنكاوي بسهل الغاب الشمالي الغربي، في حين دكت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب بالطيران المسيّر والمدفعية الثقيلة، تحركات مؤللة للإرهابيين ومواقعهم في معربليت ومعر زاف وسرمين ومنطف وأفس بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين وتدمير عتاد حربي لهم.

ولفت المصدر إلى أن مجموعات مسلحة مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها تنظيم «النصرة» كانت اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور التماس في ريف إدلب الجنوبي بخرق متكرر لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد.

وفي البادية الشرقية، بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، أغار على مواقع لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي ونقاط انتشارهم في بادية تدمر - السخنة وجبالها بريف حمص الشرقي، وفي بادية الرصافة غرب الرقة محققاً فيها إصابات دقيقة.

من جهة ثانية، وحسب المصادر الإعلامية المعارضة، استقدمت قوات الاحتلال الأميركي رتلاً عسكرياً يضم 25 شاحنة عبر معبر الوليد غير الشرعي مع إقليم كردستان العراق، تحمل معدات عسكرية ولوجستية وطبية إلى قاعدة قسرك غير الشرعية في ريف الحسكة الشمالي الغربي، برفقة طائرتين مروحيتين.

كما استقدم الاحتلال الأميركي معدات عسكرية ولوجستية وأسلحة على متن طائرة شحن لقاعدته غير الشرعية في مطار خراب الجير بريف رميلان شمال الحسكة، مع تحليق لمروحيات الاحتلال.

وسيّرت قوات الاحتلال الأميركي، دورية عسكرية مؤلفة من عدة مدرعات في القرى والبلدات الواقعة بين قاعدة حقل العمر النفطي وقاعدة معمل كونوكو بريف دير الزور، بعد تدريبات عسكرية أجرتها في كونوكو واعتداءات نفذتها على قرى تحت سيطرة الجيش العربي السوري بريف دير الزور الشرقي.

وفي سياق آخر، اندلعت اشتباكات عنيفة استخدمت خلالها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين مقاتلي العشائر العربية من جهة، ومسلحين من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي من جهة أخرى، في مدينة البصيرة شرق دير الزور.

وهاجم مقاتلو العشائر العربية بالأسلحة الرشاشة، نقطة تابعة لـ«قسد» في بلدة الصبحة بريف دير الزور الشرقي.

بدورها، أفادت شبكات إلكترونية معارضة، بأن 3 مسلحين قتلوا وأصيب آخر نتيجة استهداف حاجز لـ«قسد» في بلدة الحوايج على يد مسلحين مجهولين كانت تقلهم دراجة نارية وفتحوا النار على العناصر.

وأضافت إن الحادثة تلاها استنفار لمسلحي «قسد»، التي قامت بمصادرة عدد من الدراجات النارية وأعلنت عبر مكبرات الصوت أنها ستقوم بحرق أي دراجة يتم ضبطها.

ضمن حزمة ضغوط على التنظيم لمنع تنفيذ عمل عسكري نحو المناطق الآمنة

التركي يطلب من «النصرة» الابتعاد عن قواعده ونقاط المراقبة في «خفض التصعيد»

حلب- خالد زنكلو
دمشق- الوطن- وكالات

ذكرت مصادر معارضة مقربة من ميليشيات الإدارة التركية في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب والأرياف المجاورة لها، أن أنقرة تمارس مزيداً من الضغوط على تنظيم جبهة النصرة الإرهابي بواجهته الحالية التي تدعى «هيئة تحرير الشام»، لمنع شن عملية عسكرية نحو مناطق الجيش العربي السوري والتجمعات السكنية الآمنة في محيط المنطقة.

ولم تشهد «خفض التصعيد»، التي تمتد خطوط تماسها من ريف حلب الغربي إلى ريف اللاذقية الشمالي مروراً بأرياف إدلب الشرقي والجنوبي وحماة الغربي، تبدلاً في خريطة السيطرة منذ توقيع «اتفاق موسكو» الروسي- التركي في 5 آذار 2020، الخاص بفتح طريق عام حلب- اللاذقية والمعروف بطريق «M4»، وذلك عقب سيطرة الجيش على الطريق السريع الذي يربط حلب بدمشق، ويسمى «M5»، ووضعه في الخدمة.

وكشفت المصادر في تصريح لـ«الوطن» أنه، في إطار حزمة الضغوط التي تمارسها إدارة أردوغان على «النصرة» والتنظيمات الإرهابية المتحالفة معه ضمن ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة» وتزاول أنشطتها الإرهابية داخل «خفض التصعيد»، فقد أوعزت الاستخبارات التركية إلى الضباط المشرفين على القواعد العسكرية ونقاط المراقبة غير الشرعية التابعة لجيش الاحتلال التركي في المنطقة والتي يتجاوز عددها 30 نقطة، بإبعاد «النصرة» وحلفائه عن تلك القواعد والنقاط.

وبينت أن الهدف من هذا الإجراء، الذي لم تحدد الاستخبارات التركية إطاراً زمنياً لتطبيقه وكيفية تنفيذه، هو منع إرهابيي «النصرة» و«الفتح المبين» من إقامة نقاط ارتكازها بجوار القواعد ونقاط المراقبة لجيش الاحتلال التركي بهدف الاحتماء بها من القصف المدفعي والصاروخي لوحدات الجيش العربي السوري ومن استهدافات سلاح الجو المشترك السوري- الروسي.

وأشارت إلى أن التنظيمات الإرهابية التجأت عبر إقامة مواقعها ونقاطها بالقرب من نقاط مراقبة جيش الاحتلال التركي وقواعده العسكرية في «خفض التصعيد» لتجنيبها الاستهداف من الجيش العربي السوري وقوات الجو الروسية، وذلك بمجاورة حوائطها وسواترها الترابية، والعمل بشكل مستمر على خرق وقف إطلاق النار عبر قصف نقاط ارتكاز وحدات الجيش العربي السوري في محيط المنطقة.

وعزت المصادر الضغوط التي تمارسها أنقرة على «النصرة» والتنظيمات الإرهابية لمنع شن عملية عسكرية مرتقبة مزعومة، إلى إدراكها أن ذلك يشكل انقلاباً على التفاهمات والاتفاقيات الموقعة مع روسيا بخصوص المنطقة، ما قد ينسفها ويجعل دمشق وموسكو في حلّ من التقيد بها.

وكانت أنقرة قد هددت، حسب تسريبات، بإغلاق حدود بلادها الجنوبية مع مناطق هيمنة «النصرة» في إدلب في حال تنفيذ التنظيم الإرهابي مخططه بشن عمليته العسكرية، عدا إغلاق معبر باب الهوى، شريان الحياة الرئيس لإدلب ولـ«خفض التصعيد» عموماً، وكذلك منع استقبال جرحى التنظيم خلال المعارك عند اندلاعها، علاوة على الإيعاز لـ«الحزب الإسلامي التركستاني» وميليشيا «الجبهة الوطنية للتحرير»، التابعة لإدارة أردوغان والمكون الأهم في «الفتح المبين»، بعدم المشاركة في أي تصعيد عسكري من التنظيم الإرهابي.

وكانت مصادر معارضة قد أوضحت الأسبوع الماضي لـ«الوطن»، أن الاستخبارات التركية جالت على القواعد العسكرية التركية وعلى نقاط المراقبة المتمركزة بالقرب من خطوط التماس مع مناطق سيطرة الجيش العربي السوري، وعلى تخوم «M4»، في مقطعه الممتد من سراقب شرق إدلب حتى تل الحور شمال اللاذقية، ونقلت إلى ضباط وعناصر تلك النقاط والقواعد، رسائل طلبت تحييد هؤلاء لأنفسهم ونقاطهم عن أي عمل عسكري قد يقدم عليه «النصرة» ضد الجيش العربي السوري ومناطقه الآمنة، ما يعني رفع الغطاء العسكري والسياسي من أنقرة عن كل التنظيمات الإرهابية.

وفي السياق شهد محيط منفذ «أبو الزندين»، الذي يربط مدينة الباب الخاضعة لنفوذ الميليشيات بمناطق الحكومة السورية بريف حلب الشمالي الشرقي أمس، توتراً بين معتصمين رافضين لفتح المنفذ، عقب جلب تعزيزات لـ«الشرطة العسكرية» الموالية للاحتلال التركي تحضيراً لافتتاح المنفذ.

ونقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصادر معارضة قولها: إن «الشرطة العسكرية والمدنية» دفعت بتعزيزات إلى منفذ أبو الزندين بعد يوم من رفع السواتر الترابية على طريق الدولي «M4» قرب المنفذ.

وأوضحت أن المنفذ يشهد حالياً حالة من التوتر بين معتصمين وفصيل «الشرطة العسكرية».